

## صفات الشيطان

الحمد لله المتفرد بالكمال والبقاء، والعز والكبرياء، أحمده تعالى على ما أولى، والشكر له على ما أسدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد في الآخرة والأولى، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله الصفي المصطفى، والخليل المجتبي، صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه أولي الفضل والنهي، والتابعين ومن تبعهم وسار على نهجهم واهتدى.

**أما بعد:**

فاتقوا الله - عباد الله - حق التقوى، فأوثق العرى كلمة التقوى، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى.

**أيها المسلمون:**

لقد تفرد الله في تصريف الكون وتقلب أحواله وتداول أيامه، لا شريك له في ملكه يكشف سوء ويرفع البلاء، ويلجأ أقوام إلى السحرة والكهان والمشعوذين؛ لتحقيق مرادهم والسؤال عن مغيبهم ظناً منهم أنهم يملكون نفعاً أو ضرراً أو تصريفاً وتدبيراً، والله يقول: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: الآية ٦٩]. والسحرة والمشعوذون يتعلقون بأوليائهم من الجنّ والشياطين، ومن نظر في حقيقة أوليائهم بدا لهم هوانهم وعجزهم.

فالجنّ عالم من الأحياء يعيشون معنا، محجوبون عنا، لا نراهم

ويروننا، إيجادهم متقدم على خلق الإنسان، خلقهم الله من نار السموم للحكمة التي من أجلها خلق الإنس: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: الآية ٥٦]، مأمورون بحسبهم بالأصول والفروع، مشاركون للإنس في جنس التكليف، من أطاع منهم فله الجنة، ومن تمرّد فله النار، قدراتهم قاصرة، أوائلهم مع أواخرهم لا يستطيعون الإتيان بمثل هذا القرآن ولا يتصرفون في الكون بما لم يأذن به الله.

ما من أحد من الإنس إلا وكل به قرينه من الجن، وهم في الصلاح والفساد مراتب، منهم أهل الاستقامة، ومنهم من هو من أهل الضلالة، متنوعون في الهداية والغواية. قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: «وفي الجن جهل وظلم فيعاقبون بأكثر مما يستحق المعاقب وقد يكون عن عبث منهم وشر». أتى داعيهم إلى النبي ﷺ فذهب معه وتلا عليهم القرآن وحادثهم وعلمهم دين ربهم، واستمعوا للنبي ﷺ وهو يصلي بأصحابه، يشهدون يوم القيامة لمن سمعوا صوته من المؤذنين، وفيهم الدعوة إلى الله قال عز وجل عنهم: ﴿يَقَوْمًا أٰجِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامَنُوا بِهِ﴾ [الأحقاف: الآية ٣١]، ولئن كان منهم دعاة فما عذر الإنس في ترك الدعوة إلى الله.

إنّ الاستمسك بالدين والاعتزاز به فضل وشرف، وقد افتخر الجن بأن منهم مسلمين وصالحين، وحق للإنس أن يكونوا كذلك، فبالدين الرفعة والعلو. فضل الله الإنس عليهم، فكل عظم يرغب عنه بنو آدم ينقلب بأمر الله لحماً لهم، وكل روثة علف لدوابهم.

### أيها المسلمون:

إبليس أصل الجن، وله ذرية، وهو حيٌّ مُنظَر إلى يوم القيامة، عرشه على البحر وهو جالس عليه، يبعث جنوده يلقون بين الناس الشر والفتن، والشيطان قبيح الخلق كريبه الصورة إذا رآه الحمار نهق، يقول النبي عليه الصلّاة والسّلام: «إذا سمعتم نهيق الحمار، فتعودوا بالله من

الشيطان فإنه رأى شيطاناً» (متفق عليه)، له قلب وعين وأذن وصوت ولعاب وأصبع، والشمس تطلع بين قرنيه، يأكل ويشرب بالشمال، تسكن الشياطين هذه الأرض التي نعيشها، ويكثر جمعهم في الخراب والفَلَوَات ومواقع النجاسات، ويحبون الجلوس بين الظل والشمس، وقد نهانا النبي ﷺ عن الجلوس بينهما وقال: «إنها مجالس الشيطان» (رواه أبو داود)، ويكثرون في الأسواق، يقول النبي ﷺ: «فيها باض الشيطان وفرخ» (رواه البرقاني).

ويستشرف المرأة إذا خرجت يقول النبي ﷺ: «المرأة عورة فإذا خرجت المرأة استشرفها الشيطان» (رواه الترمذي)، فعلى المرأة الحذر من الخروج من دارها إلا لحاجة ملحة، وإذا خرجت تكون محتشمة بلباس العفة والحياء. والشياطين تنتشر بحلول الظلام، وكل إنسان له شيطان ملازم له، مجراه في دم ابن آدم، ومع ذلك فهو لا يعلم من أمر الغيب شيئاً.

#### أيها المسلمون:

يضحك الشيطان إذا ثئاب أحدكم بصوت، ويبكي إذا قرأ ابن آدم السجدة وسجد. والشيطان يبول في أذن العبد إذا نام عن الصلاة حتى يصبح، ويدبر وله ضراط إذا نودي بالصلاة حتى لا يسمع الأذان، ومن لم يذكر الله عند دخوله داره بات الشيطان معه، ويبيت على خياشيم ابن آدم يقول النبي ﷺ: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فليتوضأ، وليستنثر ثلاث مرات، فإن الشيطان يبيت على خيشومه» (متفق عليه)، ومن أكل بلا تسمية ثم سمى الله قاء الشيطان ما في بطنه، وله صياح وصراخ، صاح بأن النبي ﷺ قُتِلَ يوم أُحُد، وصرخ ليلة العقبة، ومزمارة الجرس.

#### أيها المسلمون:

الشيطان يأمر بكل شر وينهى عن كل خير، يخوف الأغنياء بالفقر

ويأمرهم بالشح، وعوده كاذبة وأمانيه باطلة، يخذل ويتبرأ وعند القتال هَلِيعُ جبان، ويفر من أهل الإيمان، فما سلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه طريقاً إلا سلك غير طريقه، يكذب في أقواله ويدعو العبد إلى المعصية بزعم النصيحة: ﴿وَقَاسَمُهُمَا إِيَّيْ لَكُمْ لِمَنْ أَلْتَصِحِينَ﴾ [الأعراف: الآية ٢١]، شيطان مارذ يعمل المكيدة ويبالغ في الحيلة، كاد للأبوين بالإيمان الفاجرة والأمانى الكاذبة، فأخرج الأبوين من الجنة وأوقع الشرك على هذه الأرض بما زينه من التعلق بالصالحين من دون الله، ويُنسى البشر، وما لبث يوسف في السجن إلا بسببه: ﴿فَأَنسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: الآية ٤٢]، يعمد إلى السماء لإفساد الأرض فحماها الله وحفظها من كل شيطان رجيم، كفور لربه جحود لنعمه، للرحمن عاص وللإنسان خذول، يسعى ليعبده البشر ويوقع بينهم الفرقة والاختلاف يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم» (رواه مسلم)، يغوي الكافرين ويغريهم ويسوقهم إلى المعاصي سوقاً، مستكبرٌ محتقرٌ لغيره يقول لربه: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا؟﴾ .

بلغ من الحقد غايته ومن الحسد نهايته، من حقه أن عداوته لم يقصرها على أبينا آدم عليه السلام بل جعل ذريته معه، ومن حسده قَسَمُهُ بأن يسعى لإضلال من فُضِّلَ عليه، الأغاني قرآنه وهي رقيته إلى المعاصي، قريب من كل فاحشة، فما خلا رجل بإمرأة إلا كان ثالثهما شيطان، يأكل طعام الإنس بغير إذنه، ويبيت في دورهم بغير علمهم إذا لم يسموا الله، وينازعهم في لقماتهم، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: «إذا سقطت من أحدكم اللقمة، فليمط عنها الأذى، وليأكلها ولا يدعها للشيطان» (رواه مسلم).

الشيطان مؤذ لخلق الله لا يوقر نبياً ولا يبجل رسولاً، جاء إلى النبي عليه الصلاة والسلام بشهاب من نار ليجعله في وجهه، ولا يدع طفلاً،

فما من مولودٍ يولد إلا ويطعنه الشيطان في جنبه بأصبعه حتى يبكي إلا مريم وابنها عصمهما الله، ولا يشفق على نائم فيبيت على خيشومه ويعقد على قافيته ثلاث عقد ولا تُحل إلا بذكر الله بعد الاستيقاظ والوضوء والصلاة، ويريه الأحلام المفزعة فإذا رأى أحدكم ما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعد بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره، ويتعرض للصبيان، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: «إذا استجرح الليل فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر، فإذا ذهبت ساعة من الليل فخلوهم» (رواه البخاري)، وفي لفظ له «إن للجن انتشاراً وخطفة»، لا يرحم محتضراً وهو في أحلك حال في سكرة الموت يقول النبي ﷺ: «وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت» (رواه النسائي).

وفي الآخرة خاذل للأتباع يتبرأ ممن أضلهم ويقول لهم: ﴿فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٢]، شيطان مارد بلي بالذنب فأصر وعارض الأمر وقده في الحكمة ولم يندم على الزلة، قطع على نفسه عهداً بإضلال بني آدم: ﴿قَالَ فِيمَا آغْوَيْتَنِي لأفعدنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: الآية ١٦]، منبع الشرور والآثام، غاية سعيه إلقاء الإنسان في الجحيم قال عز وجل عنه: ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: الآية ٦]، شر على الخليقة يسعى إلى المكيدة ويمكر بالخدعة، رضي بالكفر فأصبح محباً للشر طالباً له، داعياً إليه حريصاً عليه بمقتضى خبث نفسه.

### أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿يَبْقَىٰ آدَمَ لَا يَفْنَأُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرُوكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: الآية ٢٧].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم...

## الخطبة الثانية

الحمد لله باري البريات، عالم الخفيات، أحمدته تعالى على نعمه المتتابعات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا مثل له ولا أنداد، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله بعثه الله رحمة للعباد، صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه إلى يوم المعاد.

**أما بعد: أيها المسلمون:**

لا مناص من مجاهدة هذا العدو في حنايا النفس وخطرات القلب، وإنه لا سلطان له على عباد الله الصالحين، وقد بلغ من الضعف غايته فلا يستطيع أن يفتح باباً مغلقاً، ولا يكشف إناءً، ولا يحل سقاءً، وبالتسمية لا يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً، ولا يقرب النائم إذا قرأ آية الكرسي، ويفرّ من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، وما سلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاً إلا سلك غير فجة فرقاً منه، وفي رمضان يصفد ويسلسل، وصدق الله: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: الآية ٧٦].

إن أعظم سبيل للحماية منه هو الالتجاء إلى الله، والاحتماء بجنابه، والإكثار من ذكره جل وعلا، يقول مجاهد - رحمه الله - : «ما من شيء أكسر لظهر إبليس من لا إله إلا الله»، فطهر بيتك من المنكرات والغناء والمحرمات، واحذر أن تكون دارك مسكناً له، واعمر منزلك بالطاعة والقرآن؛ لتدنو من بيتك الملائكة وتغشاه الرحمة وتتنزل عليه السكينة، والعجب ممن أعطى يده له واستأسر لأمره ممن تعلق بالسحرة

والمشعوذين كيف أفسد دينهم وأوبق دنياهم؟ وتأمل شؤم المعاصي  
فبمعصية واحدة ساء خلق إبليس وخلقته، واحتَرَزَ من غوائله وشره،  
وتعوذ بالله من همزه ونفخه ونفثه .

ثم اعلموا أن الله أمركم بالصلاة والسلام على نبيه . . .